mroftalp htehaB ni knil muideM



# الدرس )83( من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بـ المسجد الحرام

خالد المصلح

---

الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون واشهد ان لا اله الا الله الاولين والاخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثرهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فنستكمل ما كنا قد شرعنا في قراءته مما يتعلق ببيان عقيدة اهل السنة والجماعة - 00:00:20

في القرآن العظيم وانه كلام رب العالمين منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود نستكمل ان شاء الله تعالى القراءة في هذا وبيان ما يحتاج الى بيان ونأمل ان يتيسر الاجابة - 00:00:40

السؤال في اخر المجلس ان شاء الله تعالى اسأل الله ان يبلغنا واياكم طاعته وان يرزقنا واياكم من فظله وان يستعملنا واياكم فيما يحب ويرضى وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح - 00:01:03

انه ولي ذلك والقادر عليه. سم الله يا اخي. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام وعلى نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين - 00:01:20

قال المؤلف حفظه الله في شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وان الله تكلم به حقيقة. وان هذا القرآن الذي انزله على محمد صلى الله عليه - 00:01:40

وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره. ولا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن ام الله او عبارة عنه في هذا الرد على كل من الكلابية والاشعرية. حيث جعلوا - 00:02:00

تسمية القرآن كلاما لله مجازا لا حقيقة. وقالوا ان الحروف تسمى كلاما مجازا او الاشتراك بينها وبين المعاني. لانها وان سميت كلاما بطريق الاشتراك. فالكلام عندهم عند الجماعة لا بد ان يقوم بالمتكلم. فيصح على حد قولهم ان تكون الحروف والاصوات - 00:02:20

يا من للعباد حقيقة لقيامها بهم. ولا يصح ان تكون كلاما لله حقيقة لانها لا قوموا به عندهم بحال. وهنا قولان ضالان في مسألة القرآن الكريم. الاول. قول ابن ممكن لا قول ابن كلاب حيث قال الحروف حكاية عن كلام الله وليست من كلام الله - 00:02:50

لان الكلام لا بد ان يقوم بالمتكلم والله يمتنع ان يقوم به حروف واصوات فوافق الجهمية والمعتزلة في هذا النفي. الثاني قول الاشعري حيث قال ان القرآن عبارة عن كلام الله ودلالة عليه فيكون معنى الكلام عندهم خلق ادراك في المستمع - 00:03:20

ادرك به ما لم يزل موجودا. وكان مقصود هؤلاء تحقيق ان كلام الله والله غير مخلوق فوقعوا في انكار ان يكون هذا القرآن كلام الله ولم يهتدوا الى انه وان كان - 00:03:50

الله فهو كلام الله مبلغا عنه. ليس هو كلامه مسموعا منه. ولا يلزم اذا كان افعال العباد واصواتهم مخلوقة ليست هي كلام الله ان يكون الكلام الذي يقرأونه بافعالهم اصواتهم كلامهم ويكون مخلوقا ليس هو كلام الله. يقول رحمه الله في بيان عقد اهل السنة - 00:04:10

ايها الجماعة في شأن القرآن العظيم الذي انزله الله تعالى على خاتم النبيين وامام المرسلين وسيد الانام اجمعين اي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان وان الله تكلم به حقيقة - 00:04:40

القرآن العظيم كلام رب العالمين. كما قال جل وعلا في محكم في محكم التنزيل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع

كلام الله. ولا ريب ولا خلاف بين اهل - 00:04:59
اسلام ان المقصود بالاية القرآن العظيم فالكلام الذي امر الله تعالى امهال المستجيرين من المشركين حتى يسمعوا كلام الله هو القرآن العظيم. فالقرآن كلام الله جل في علاه ومن انكر ذلك فقد كذب القرآن - 00:05:18
ورد ما دلت عليه سنة خير الانام واجمع عليه سلف الامة وقد ظل في هذه الصفة طوائف فمن اهل الضلال في صفة الكلام وفي القرآن العظيم ايقولون القرآن كلام الله لكنه مخلوق غير منزل. وهؤلاء - 00:05:43
المكذبون لما جاء به القرآن من اثبات ان القرآن منزل من الله تعالى. فقد قال الله تعالى فيما في محكم كتابه تنزيل تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقال جل في علاه - 00:06:08
قل نزله رح القدس من ربك بالحق. وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. وقال انا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - 00:06:27
فالايات في اثبات تنزيل القرآن من الله عز وجل اكثر من ان يحيط بها مقام مثل هذا وبالتالي الادلة متوافرة من القرآن ومن سنة خير الانام ان القرآن منزل من الله عز وجل - 00:06:44
وهو غير مخلوق لانه كلامه سبحانه وبحمده فقد اضافه اليه جل في علاه كما ذكرنا في قول الله جل وعلا وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - 00:07:05
فمن قال ان القرآن غير منزل فقد كذب القرآن ومن قال ان القرآن مخلوق فقد كذب القرآن وهذه البدعة حدثت في الامة في القرن الثالث الهجري وردها الائمة وبينوا ظلال اصحابها والرد عليها من القرآن والسنة - 00:07:25
وجميع اهل الاسلام من مثبتة الصفات يردون على هذا المقال ويبطلون قول الجهمية والمعتزلة القائلين بان القرآن ليس منزلا وانه مخلوق الا ان مثبتة الصفات لم يكونوا في هذا على - 00:07:48
طريقة سواء فمنهم من انحرف ليقارب بين ما دلت عليه الادلة وجرى عليه الائمة وبين قول هؤلاء الذين احدثوا ما احدثوا من الضلال ومن اولئك من بين المؤلف رحمه الله خطأ قولهم في هذا المقطع حيث قال وان الله تكلم به حقيقة فالله تكلم - 00:08:18
فبالقرآن عند انزاله سمعه منه جبريل عليه السلام وبلغه النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه كما قال تعالى قلنا نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا ولهذا يقول المؤلف وان هذا القرآن - 00:08:45
الذي انزله على محمد هو كلام الله حقيقة. يعني ليس مجازا كما يقوله بعض مثبتة الصفات الذين يقولون القرآن كلام الله لكنه على وجه المجاز وليس حقيقة ان الله تكلم به - 00:09:05
لان هؤلاء استجابوا لشبه عرضت على قلوبهم وافسدت اذهانهم فطلبوا فرارا من تلك الخيالات وتلك التوهمات بانواع من التأويل. ومن ذلك قولهم ان القرآن كلام الله مجازا لا حقيقة وهذا مخالف لما - 00:09:26
جاء به البيان في القرآن العظيم ولما جاء به قول سيد المرسلين. ولما كان عليه عقد اهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين وتابعيهم من اهل القرون المفضلة. فانهم جميعا مقرون بان - 00:09:55
انا كلام الله حقيقة لا مجازا ومن ظل من مثبتة الصفات طلب فرارا من لوازم باطلة اعتقدها القائلون بان القرآن غير منزل وانه مخلوق فوقعوا في انواع من الانحراف. فقالوا على سبيل المثال - 00:10:14
ان القرآن حكاية عن كلام الله وليس هو كلام الله كما قال ذلك الكلابية وقال اخرون بل القرآن عبارة عن كلام الله وليس هو كلام الله كما قالت الاشعرية وكلا الطريقين مجاف لما كان عليه اهل القرون المفضلة من اطلاق ان القرآن كلام الله حقيقة - 00:10:42
لا يشكل على ذلك اي لازم او توهم يتوهمه يتوهمه اولئك الذين انحرفوا عن الطريق القويم بانواع من الانحرافات ولهذا عقد اهل السنة والجماعة ان القرآن كلام الله حقيقة لا كلام غيره - 00:11:10
القرآن كلام الله حقيقة لا كلام غيره فلم فلا يضاف الى من بلغه ولا الى من نقله ولا الى من قرأ بل لا يضاف الا الى الله عز وجل قارئ والمبلغ انما يبلغ كلام الله جل في علاه ولا يؤثر - 00:11:34

تبليغه ولا قراءته في اضافة الكلام الى من تكلم به اولا وهو الله سبحانه وبحمده ولهذا القرآن كلام الله لفظه ومعناه لا ريب في ذلك عند اهل السنة والجماعة ولا يلزم على هذا ان ي لازم باطل. فكل ما يلزم به من - 00:11:57

خرج عن هذا الطريق القويم انما يلزم به بناء على توهمات. بناء على خيالات والا في الحقيقة ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق يمضي المؤلف رحمه الله في بيان ذلك ويقول ومما تجدر الاشارة - 00:12:23

ومما تجدر الاشارة اليه ان اصل القول بالعبارة ان ابا محمد عبد الله ابن سعيد ابن كلاب هو اول اول من قال في الاسلام ان معنى القرآن كلام الله وحروفه ليست كلام الله. فاخذ بنصف قول المعتزلة - 00:12:45

ونصف قول اهل السنة والجماعة. وجه ذلك انه جعل المعنى من الله والحروف من غيره جل في علاه وهذا اخذ نصف قول اهل السنة وبنصف قول الجهمية الذين قالوا ان القرآن ليس بكلام الله فهو قال المعنى من الله الالفاظ - 00:13:05

والحروف ليست من كلام الله وهذا قول مبتدع محدث لا دليل عليه وانما هو فرار الى غير مفر اذ ان القرآن كلام الله لفظه ومعناه ولا يجوز ان يحرف كلام الله عز وجل وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:31

بمثل هذه التحريفات والتأويلات الباطلة نعم وكان الناس. وكان الناس قد تكلموا في من بلغ كلامه غيره. وكان الناس قد تكلموا فيمن بلغ كلام غيره هل يقال له حكاية عنه ام لا؟ واكثر المعتزلة قالوا هو حكاية عنه. فقال - 00:13:59

ابن كلاب القرآن العربي حكاية عن كلام الله ليس بكلام الله. فجاء بعده ابو الحسن فسلك مسلكه في اثبات اكثر الصفات وفي مسألة القرآن ايضا. واستدرك عليه قوله ان هذا حكاية وقال الحكاية انما تكون مثل المحكي. فهذا يناسب قول المعتزلة - 00:14:27

انما يناسب قولنا ان نقول هو عبارة عن كلام الله. لان الكلام ليس من جنس العبارة. فانكر اهل السنة والجماعة عليهم عدة امور. وكلا القولين خطأ فان القرآن الذي نقرأه - 00:14:57

وفي حروف مؤلفة وفيه معان. فنحن نتكلم بالحروف بالسنتنا. ونعقل المعاني ونسبة المعاني القائمة بقلوبنا الى المعنى القائم بذات الله. كنسبة الحروف التي ننطقها بها الى الحروف المخلوقة عندكم. فان قلتم ان هذا حكاية عن كلام الله لم يصح. لان - 00:15:17

ان كلام الله معنى مجرد عندكم. وهذا فيه حروف ومعان. وان قلتم انه عبارة لم لم يصح لان العبارة هي اللفظ الذي يعبر به عن المعنى. وهنا حروف ومعان يعبر بها عن - 00:15:47

معنى القديم عندكم وان قلتم هذه الحروف وحدها عبارة عن المعنى بقيت المعاني القائمة بقلوبنا وبقيت الحروف التي عبر بها اولا عن المعنى القائم بالذات التي هذه الحروف المنظومة ومن نظيرها عندكم لم تدخلوها في كلام الله. هذا رد على هذين القولين - 00:16:07

الخارجين عن طريق اهل السنة والجماعة. على قول من يقول ان القرآن حكاية عن كلام الله والرد عليه ان القرآن لفظ ومعنى فاذا قلتم ان القرآن حكاية عن كلام الله وعندكم كلام الله معنى ان يقوموا بذاته ليس فيه حروف فانه لا يمكن ان يكون - 00:16:36

حكاية لان المحكي يشاكل المحكية عنه او المشبهة به وكلام الله معنى والذي نقرأه معنى وحرف وبهذا يتبين بطلان قول من قال ان القرآن حكاية عن كلام الله. واما من قال ان القرآن عبارة عن - 00:16:59

كلام الله فيقال له العبارة تتعلق بالالفاظ دون المعاني. والقرآن الذي نقرأه لفظ ومعنى فكيف يكون القرآن عبارة عن كلام الله وكلام الله معنى والذي بين ايدينا حرف ومعنى فاين العبارة عن المعنى - 00:17:25

وهذا من باب التسليم لهم لبيان ان قولهم بعيد عن الحق وان الحق في اطلاق ما اطلقه الله ورسوله والتزام ما اخبر الله تعالى به ورسوله دون تحريف ولا تعطيل ودون تكييف ولا تمثيل. فالقرآن كلام الله العظيم - 00:17:48

منزل غير مخلوق لا هو حكاية ولا عبارة بل هو كلامه سبحانه وبحمده يقول رحمه الله في رد اشكال يريده هؤلاء وهو ما يتعلق قراءة القارئ وتلاوة التالي. كيف يكون هذا - 00:18:13

كلام الله ويقرأه مخلوق وينطق به مخلوق هو مخلوق في كل ما يصدر عنه يقول رحمه الله بل اذا قرأه الناس او كتبوا في المصاحف لم يخرج ذلك عن ان يكون كلام الله تعالى حقيقة. فان الكلام انما يضاف حقيقة الى من قاله مبتدأ - 00:18:34

لا الى من قاله مبلغا مؤديا وبيان هذا ان اهل السنة يقولون الكلام كلام من قال مبتدأ الكلام كلام من قاله مبتدأ لا كلام من قاله مبلغا مؤديا. فالرجل اذا بلغ قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:59

انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. كان قد بلغ كلام النبي صلى الله عليه وسلم بركاته واصواته. وكذا اذا انشد شعر شاعر كامرئ القيس او غيره. فاذا قال قفا نبكي - 00:19:25

من ذكرى حبيب ومنزل كان هذا الشعر شعر امرئ القيس. وان كان هذا قاله بحركاته و واصوات وهذا امر مستقر في فطر الناس كلهم يعلمون ان الكلام كلام من تكلم به - 00:19:45

مبتدأ امرا بامره ومخبرا بخبره ومؤلفا حروفه ومعانيه. وغيره اذا بلغه عنه علم الناس ان هذا كلام للمبلغ عنه لا للمبلغ. وهم يفرقون بين ان يقوله تكلموا به والمبلغ عنه وبين سماعه من الاول وسماعه من الثاني. ولهذا كان - 00:20:05

من المستقر عند المسلمين ان القرآن الذي يسمعونه هو كلام الله. كما قال الله وان احد من مشركين استجارك فاجروا حتى يسمع كلام الله. مع علمهم بان القرء مع علمهم - 00:20:35

لان القارئ يقرأه بصوته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم فالكلام كلام البارئ والصوت هو صوت القارئ. وقد بين الامام احمد بن حنبل رحمه الله ان القائل اذا قال لما سمعه من المبلغين المؤدين هذا كلام الله. فالاشارة الى حقيقته - 00:20:55

التي تكلم الله بها. وان كنا انما سمعناها ببلاغ المبلغ وحركته وصوته فاذا اشار الى شيء من صفات المخلوق لفظه او صوته او فعله. وقال هذا غير مخلوق فقد ظل واخطأ - 00:21:25

فالواجب ان يقال القرآن كلام الله غير مخلوق. فالقرآن في المصاحف كما ان سائر الكلام في المصحف ولا يقال ان شيئا من المداد والورق غير مخلوق بل كل ورق ومداد - 00:21:48

في العالم فهو مخلوق. ويقال ايضا القرآن الذي في المصحف كلام الله غير مخلوق. والقرآن الذي يقرأه المسلمون كلام الله غير مخلوق هذا اجابة على ما يريده اولئك من اشكال في ان القرآن يتلوه التالي ويقرأه القارئ - 00:22:08

وهو كلام الله عز وجل فبين المؤلف ان القرآن اذا قرأه الناس او كتبوه في المصاحف لم يخرجه ذلك عن ان يكون كلام الله فان الله تعالى قد قال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع ايش - 00:22:32

كلام الله وممن يسمع هذا الكلام؟ هل يسمعه مباشرة من الله؟ او من التالي سواء كان من الرسول او من غيره ممن يقرأ القرآن. ممن يسمعه المشرك اسألكم يسمعه من القارئ والتالي عليه. ومع هذا لم يخرج عن كونه كلام الله عز وجل - 00:22:54

وبالتالي ينبغي ان يعتقد المؤمن ان القرآن الذي في المصاحف والقرآن الذي يسمعه في الصلوات وغيرها والقرآن الذي يتلوه في البكور والاصال واناء الليل واناء النهار هو كلام الله جل وعلا. تلاوته للقرآن او سماعه للقرآن - 00:23:18

ممن يتلوه او كونه في المصحف لا يخرجه عن كلام الله عز وجل وهذا امر مستقر في الفطر لا يكابر فيه احد ولا يعارضه الا من فسد عقله  انطمست بصيرته فانه عندما ينقل الكلام بواسطة مبلغ لا ينتفي - 00:23:43

هذا التبليغ ولا تنفي هذه الواسطة ان الكلام لمن تكلم به ابتداء ولهذا مثل المؤلف رحمه الله  احاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول القائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات. عندما انقل هذا - 00:24:08

انما الاعمال بالنيات كلام من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا يختلف ولا يمتري في ذلك احد مع كون هذا مقروءا لسان المبلغ بحروفه لكن ذلك لا يخرجه عن انه كلام من تكلم به اولا - 00:24:34

ولذلك القرآن كلام الله ليس ليس هو حكاية عن كلام الله ولا عبارة عن كلام الله بل هو كلام الله عز وجل لكن هذا لا يعني ان حركة لسان التالي - 00:24:58

غير مخلوقة بل حركة لسان التالي مخلوقة وحروفه التي يخرجها من مخارجها مخلوقة لكن عندما نقول القرآن كلام الله فانما نريد بذلك حقيقة ما يتلى انه كلام الله عز وجل لفظا ومعنى - 00:25:14

وان التبليغ وكون المبلغ مخلوقا لا يخرجه عن انه كلام الله عز وجل. ولهذا يقول المؤلف رحمه الله فاذا اشار المتحدث الى شيء من

صفات المخلوق لفظه او صوته او فعله وقال هذا غير مخلوق فقد ضل واخطأ ولهذا ينبغي ان يعتقد ان - 00:25:37
القرآن كلام الله وعندما نقول القرآن كلام الله فاننا نقصد بذلك ما تكلم الله تعالى به ونزله على رسوله ويتلوه المسلمون في صلواتهم وغيرها وهو الموجود في مصاحفهم. وكل هذا لا - 00:26:01
اخرجه عن انه كلام رب العالمين - 00:26:20